

نصائح عامة
إلى
خطباء المنبر الحسيني

السيد مقتدى الصدر

١٤٣٢



النجف الأشرف

٠٧٨١٦٢٢٩٢٨٠

yahoo.com@١٩٤٢_alturaath

gmail.com@٤٣.alturaath

طبع في:

دار الضياء للطباعة والتصميم



العراق - النجف الأشرف

٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

aldhia_company@yahoo.com

www.aldhiaprinting.com

بِسْمِهِ تَعَالَى

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد مقتدى
الصدر (دام عزه).

في ذكرى سيد الشهداء، عاشوراء انتصار الكلمة على
السيف، والدم على الاستبداد، يكون للكلمة الصادقة لرواد
المنبر الحسيني (خطباء ومنشدين) دورٌ في إحياء هذه الشعيرة
المقدسة، لكن يبقى في العين قذى وفي الحلق شجى من أن
بعض المقالات والكلمات بحاجة إلى تقويم، لكي تصل هذه
الثورة إلى المستوى الذي ضحى من أجله سيد الشهداء. فهنا
كان لنا بعض الأسئلة التي نعرضها على سماحتكم راجين
الإجابة جزاكم الله خيراً...

السؤال الأول:

يتعرّض بعض الخطباء إلى القضية السياسية بقوّة
ويُشيعون المحاضرة بالسياسة، علماً أن وقت عاشوراء قصير
جداً، فما هو رأي سماحتكم؟

بسمه تعالى

عزل الواقع السياسي المرير خطأ أيضاً، إلا أن هذا لا يعني أننا نُشبع الموضوع شرحاً وتفصيلاً، حتى كأننا جالسون تحت قبة البرلمان أو على طاولة مجلس الوزراء، بل لمحات، أو يعرّج الخطيب على بعض الأمور المهمة بما لا يَمَسُّ الواقع الحسيني ولا يغمط حق القضية الحسينية أو وضع المعصومين عموماً أرواحنا لهم الفدى.

فلذا على الخطيب أن يتذكّر أنه ارتقى المنبر لأجل المعصومين، لا لأجل أن يكون محللاً سياسياً أو ناطقاً رسمياً وما شابه ذلك، فكل ذلك قد يكون مُخِلاً بأدب الخطابة بل ومُخِلاً باحترام هذا الكرسي العظيم والمنصب الحسيني الجليل.

السؤال الثاني:

يذكر البعض مواقف للحسين وأهل بيته تستلزم من ذكرها أما الكذب عليهم أو الإذلال لهم، فما حكم ذلك؟

بسمه تعالى

مما لا بد منه ولا مَحِيص عنه هو التزام القارئ أو خطيب المنبر الحسيني بمجريات النقل الواقعي الصحيح، عبرَ التزامه بنقل ما هو مروىٌّ من الكتب الصحيحة والمنسوبة إلى مؤلفين نسبة صحيحة لا يشوبها شكٌ ولا ريب.

ولو أنه نقل ما لم يكن مروياً أو بلا سند ولا تدقيق، فإنه في هذه الصورة قد يرتكب من الخطأ ما يوصله إلى الكذب على الله ورسوله، وهذا لا محالة مخالف للشرع والعقل، ومما لا يرضيه عاقل البتّة.

ولعلّ الكثير من الخطباء تعودنا منهم النقل بما يسمى بـ(لسان الحال)، وهو وإن لم يَكُ محرّماً إذا كان اللسان مطابقاً إلى الحال، إلا أن الوصول إلى معرفة حال المعصومين هو المتعذر على أغلب الخطباء بل جُلُّهم أكيداً، فلذا يجب تَجَنُّبه والتورُّع عنه، حتى لا يقع الخطيب بالكذب وما شابه ذلك.

مضافاً إلى ما ذكره السيد الوالد رحمته في كتابه: أضواء على ثورة الإمام الحسين عليه السلام، من أن جواز لسان الحال منحصر بنقل الأقوال فقط^(١) ولا يمكن أن يكون لسان الحال كاشفاً عن الأفعال التي لم يرد بها نقل أو رواية أو ما شابه ذلك، فاتقوا الله إن الله يحب المحسنين.

السؤال الثالث:

يقوم بعض الخطباء بطلب الأجرة على القراءة ويمتنع البعض عن القراءة إن لم يأت له مبلغ ضخم، حتى وإن استلزم ذلك الجلوس في بيته وعدم القراءة، فما قولكم؟

١ - قال السيد الشهيد محمد الصدر رحمته ما نصه: «يجوز النقل بلسان الحال في الأقوال وحدها. أما نقل الأفعال والتلفيق فيها بعنوان كونها بلسان الحال فهذا لا معنى له ولا بيان له»، أضواء على ثورة الحسين ص ١٥٩.

بسمه تعالى

ذلك حال بعضهم ولا يمكن إنكاره مع شديد الأسف،
 فمثل هؤلاء تناسوا الأجر والثواب الأخروي، وتمسكوا
 بالثوابات الدنيوية المالية، وأغلب الظن أن من يقوم بمثل ذلك
 ويترك القراءة من أجل حفنة تراب - أعني مال - إنما هم
 الذين يريدون شهرةً، ويتركون فقراء الناس ومناطقهم،
 لينتقلوا إلى أماكن الترف والبذخ والبيوت الفارهة وأصحاب
 المال وحسينياتهم ومعاقلمهم، ليقروا على مسامعهم بعض ما
 تذوقه آذانهم وتطرب له نفوسهم، من دون أي حكمة أو
 نصيحة أو إرشاد مفيد لهم في دنياهم وآخرتهم، ليتنازلوا عن
 عليائهم ويتذكروا الفقراء بعد أن يتحلوا بالتواضع والزهد...
 وأنى لهم ذلك؟

السؤال الرابع:

الأحياء الفقيرة والمناطق النائية يقلُّ نسبة القراء فيها،
 لقلة مالها الذي يعطى للخطيب، فما هي نصيحتكم للخطباء؟

بِسْمِهِ تَعَالَى

لذا، فإن من الضروري الالتفات إلى ذلك، والعمل في الطبقة الفقيرة والمناطق المعدمة التي بحاجة إلى لقمة العيش والتي ترتع ببجوحة الفقر، وكما يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا»^(١)، وقال صلوات الله عليه وعلى نبينا وآله: «لو كان الفقر رجلاً لقتلته»^(٢).

إذن، فأفضل ما يمكن أن يفعله الخطيب أن يذهب لإقامة المجالس الحسينية والإرشادية في الأماكن الفقيرة، لقتل الفقر ولينقذ الفقراء من الكفر، لو جاز التعبير.

السؤال الخامس:

اليوم وللانشغالات الاجتماعية والمواقف لبعض

١ - الكافي، الكليني، ج ٢، ص ٣٠٧.

٢ - ورد هذا الحديث في، روائع نهج البلاغة، جورج جرداق، ص ٨٤

بصيغة: «لو تمثل لي الفقر رجلاً لقتلته».

الشخصيات الدينية، نلاحظ انحسار بعض من شرائح المجتمع عن الحضور إلى المجالس الحسينية، آخذين باللحاظ أن السياسي الفلاني أو رجل الدين الفلاني هو من يعكس صورة للتدين، فنحن لا نحضر إلى مجالس الغزاء؟

بسمه تعالى

كلا، فقد ورد بما معناه: «من بكى وأبكى وتباكى كتبت له الجنة»^(١). وكلا، فإن دعم القضية الحسينية واجب يقع على عاتقنا وفي رقابنا، وإلا كنا ممن سمع واعية الإمام الحسين عليه السلام ولم نصره (لا سمح الله)، ولعل أوضح آليات دعم القضية الحسينية هي إقامة الشعائر الحسينية، وأولها

١ - ورد هذا الحديث في بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٨٨ بصيغة «من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنة، ومن بكى وأبكى واحداً فله الجنة، ومن تباكى فله الجنة».

حضور المجالس الحسينية التي تشتمل على ذكر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، والتي تذكر المظالم التي وقعت عليهم، وكذا باقي الشعائر الحسينية، كالتطبير الذي يغيض الأعداء وما إلى ذلك.

ويمكن القول إن الله سبحانه وتعالى شرع الكثير من العبادات لأجل إرشاد الناس وتوعيتهم عن طريق الخطابة، منها: صلاة الجمعة وصلاة العيد، إلا أن هذه الشعائر الإلهية لا يمكن أن تكون بديلاً عن المجالس الحسينية التي خصصها الله سبحانه وتعالى لذكر فضائل أهل البيت والحيف الذي وقع عليهم، وبطريق أولى لا يمكن أن تعوّض بعض التصريحات الإعلامية أو البيانات السياسية عن مثل تلك المجالس التي خُصّصَتْ لهم (سلام الله عليهم).

السؤال السادس:

عدم حضور نُخبة من الطبقات المثقفة معتبرين أنفسهم أكثر ثقافة، أو أرفع من مستوى الخطيب، أو من الحضور إلى مجلس الحسين، فما نصيحتكم لهم؟

بِسْمِهِ تَعَالَى

نعم هم ممن يعتبر نفسه فوق كل ذي علم، ويعتبر نفسه أفضل من كل الطبقات التي تحضر المجالس، ولو أن مجلساً في حضوره الشُّهرة والوجاهة والمال، أو حتى الطعام، لحضره بعد بدئه بدقائق كثيرة، أو قبل انتهاء الخطيب بدقائق قليلة، كما لا يخفى عليكم، إلا أن هذا قبيحٌ ومستهجنٌ قد يدخل فيه الإثم ولو من باب التكبر وعدم إقامة الشعائر الدينية، التي فيها طاعة لله عز وجل.

السؤال السابع:

نخبة من المثقفين يرفضون الحضور لتكرار نفس الخطب سنوياً، من قبل الخطباء وعدم وجود الحداثة التي تتناسب وقيم الثورة العالمية، فما تقولون؟

بِسْمِهِ تَعَالَى

يحتاج الجواب على ذلك لعدة خطوات منها:

أولاً: إن التكرار الذي يدعون ليس من الخطأ في شيء على الإطلاق، بل تكرارها معناه بقاء الذكر إلى مدى طويل

عبر مرّ الدهور والعصور والأجيال.

ثانياً: إن التكرار الذي يقع من الخطباء هو مما يقومون به جزاهم الله خيراً من نقل الواقعة تاريخياً، فالوقائع التاريخية لا تختلف مهما مرّ الزمن ومهما اختلفت الظروف، إلا أن المتغيّر هو التحليل والتدقيق واختلاف عقول الناس ومشاربهم وطبقاتهم ومشاكلهم ومتطلباتهم وما إلى ذلك من أمور تستدعي أن تكون الخطابة متجدّدة ومتغيرة حسب المصالح والمفاسد، إن جاز التعبير.

ثالثاً: إن هذا التكرار الذي يقع هو لتغيّر الأجيال، وتغيّر الحضور، فلعل سامع في هذه السنة لم يكُ موجوداً فيما سبق، فكيف له أن يعرف ما هي الواقعة يا ترى.

رابعاً: إن التكرار يكون لعوام الناس والطبقات المجتمعية العامة التي تحتاج إلى مثل هذا التكرار، لكي تُرسّخ القضية في عقولهم وليفهموها سنة بعد سنة.

خامساً: إن في ذلك التكرار فائدة جمّة، ألم تسمع ما يردُّ من قوله: في الإعادة الإفادة، وفي إعادة الوقائع التاريخية

للذي يدقق ويَعِي ويسمع بأذن واعية الفائدة العظيمة، فلعلك تقرأ كتاباً لأكثر من مرة، وفي كل مرة تفهم منه غير ما فهمت منه سابقاً، فما بال واقع المعصومين وحياتهم وسيرتهم وأخلاقهم وإرشاداتهم وفقههم وعلومهم ووو إلى ما شابه ذلك، مما هو بحرٌ متلاطم لا أول له ولا آخر، وإذا أبحرت السفينة فيه تحت قيادة ربّان ذي خبرة جيدة في أمواجها وخلصانها إلا أنه سيكون في حال نجاته من أفضلهم وأحسنهم خبرة وجنكة.

سادساً: إنك أيها المثقف إن لم تحضر لكي تفهم من التكرار غير ما فهمته من المرة السابقة، فاحضر لدعم القضية الحسينية التي تقع على عاتقنا أجمعين ولا سيما المثقفون منا.

سابعاً: إذا كنت أيها المثقف قد مللت من التكرار فأين تجديك للقضية الحسينية وأين آلياتك وأطروحاتك، لفتح أبواب التجديد للخطباء وللمنابر الحسينية، فإنك إن لم تجدد فلا تعبتنَّ على من لا يجدد، وإن جددت فأخبر الخطباء به لعلهم يجددون!؟

السؤال الثامن:

من الأولويات المهمة ذكر مفردات الثورة، فنلاحظ أن الخطباء يتعدون عن مضمون وأقوال الحسين ليذكروا أقوالاً لشخصيات سياسية أو اجتماعية أو ما شاكل؟

بسمه تعالى

السيد الوالد عليه السلام في كتاب أضواء على ثورة الحسين عليه السلام ذكر الكثير من النصائح للخطباء، وما يفيدنا هنا في هذا السؤال هو ما ذكره من أنه يجب على الخطيب أن يلتزم بالإرشاد والنصيحة^(١)، ولا يمكن أن لا يتخلل خطابه

١- ذكر السيد الشهيد محمد الصدر عليه السلام ما نصه: «ثانياً: الموعدة والإرشاد، فإنه من الضروريات والواجبات في هذا المجتمع وفي كل مجتمع وفي هذا الزمان وفي كل زمان. لكي تصل الموعدة إلى أهلها ويستفيد منها أكبر عدد ممكن، سواء كانت الموعدة مرتبطة بقضايا الحسين عليه السلام، أم لا. فإن في تلك القضايا من العبر والمواعظ ما لا حد له، فضلاً عن غيرها» أضواء على ثورة الحسين عليه السلام ص ١٨٤.

مثل هذه الأمور وإلا كانت خالية وفارغة من المحتوى الحقيقي والمعنوي والتكاملي لتلكم الشعيرة المقدسة، وعلى رأس تلك النصائح وأهمها وأكثرها فائدة هو ما أسميته مفردات الثورة الحسينية وأقوال الامام الحسين عليه السلام، فإن في ذكر هذه الأمور نتائج إيجابية عظيمة، كما لا يخفى.

السؤال التاسع:

بعض الرواديد ابتعدوا عن الأطوار المعتادة الى أطوار فيها نوع من الموسيقى وأطوار أهل الباطل؟

بسمه تعالى

مع شديد الأسف، فإن الكثير من رداثهم لا يمكن أن نصفها بالحسينية، فهي على أطوار غنائية وبأساليب فيها التشبُّه بأهل الغناء والرقص في بعض الأحيان، إلا أن ذلك قبيح وغير مرغوب.

فإن قيل: إن الأذواق قد تختلف باختلاف الأجيال، والذوق العام قد يميل إلى مثل هذا التغيير، وبالتالي يكون في

التغيير وتطوير آليات المجالس الحسينية والردّات الحسينية حسب التطور الحضاري - كما يعبرون - فيه كسب واستقطاب وهداية لبعضهم بلا شك.

فنجيب عن ذلك: إن التطور لا مانع منه إذا كان حسب القواعد العقلائية والشرعية وربما لا يمسُّ بالشرع وأحكامه، وإلا كان حراماً، أي إذا كان ذلك التطور مخالفاً للشرع فلا يمكن أن يكون مقدمة للهداية، فهل سمعت أن محرماً يكون مقدمة للهداية، فبئس الهداية وبئس التطور والحدائثة. ولو صدق ما تقول، لا نحصر ذلك في مورد أو موردين بشرط أن يحفظ هيئة الخطابة واللطميات - إن صح التعبير - لا أن تخرج تلك الأمور عن المحدد لها وتتحول إلى أمور أخرى محرمة مع شديد الأسف.

مقتدى الصدر